جمهورية العراق
رئاسة ديوان الوقف السني

Republic of Iraq
Al-Sunni Endowment

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

مجلة علميّة فصلية محكّمة

اقرأ في هذا العدد:

١. العملات الرقمية ومخاطر إستخدامها (دراسة إقتصادية فقهية)
أ. م. د. أياد أحمد هادي

٢. الضوابط الشرعية لإستخدام الهاتف النقّال في السياقة والعمل
أ. م. د. خالد معروف لفته يونس الجنابي

٣. أَثَرُ القَطْعِ في الأَحْكام الفِقْهِيَّةِ
أ.م.د. عبد الوهاب حميّد مجيد

٤. قواعد التحريم المتعلقة بالتصرّفات
م. د. سامي عبد سليمان

٥. دَلالَةُ اللَّوْنِ في شِعْرِ الرَّمادِيّ الأَنْدَلُسِيّ(٤٠٣هـ)
م. د. إخلاص خالد عبد الجلالي

٦. شيوخ ابن عدي السامرائيون - جمع و دراسة -
م. د. إيهاب عبد الله عبد الرزاق

٧. الصورة السلبية للفقهاء والقضاة في الشعر الأندلسي
م. م. منال عبد الحي إبراهيم

العدد الثالث والخمسون
ربيع الأول ١٤٤٧هـ / أيلول ٢٠٢٥

الرقم الدولي: ISSN:1817_6674

الجزء
١

Al- Imam Al-Adham University College

A.D 2025 A.H 1447

ربيع الأول ١٤٤٧هـ / أيلول ٢٠٢٥

ISSN: 1817-6674
coll.magazine@imamaladham.edu.iq

مجلة كلية

الإمام الأعظم الجامعة

العدد الثالث والخمسون

«الجزء الأول»

ربيع الأول ١٤٤٧ هـ
أيلول ٢٠٢٥ م

هيئة تحرير المجلة لسنة ٢٠٢٥م

أ. د. صلاح الدين فليح حسن - عميد كلية الإمام الأعظم الجامعة ..... المشرف العام
أ.د. فهيمي أحمد عبد الرحمن ..... رئيس التحرير
أ.م.د. علي داود خلف..... مدير التحرير
أ.د. إسماعيل عبد عباس.....عضو
أ.د. محمود عبد العزيز محمد .....عضو
أ.د. حقي إسماعيل محمود..... عضو لغوي
أ.د. حسام مشكور عواد .....عضو
أ.د. محمد عبد القادر عجاج ..... عضو مترجم إنكليزي
أ.د. وسام محمد خليفة.....عضو
أ.د. أحمد ياسين معتوق .....عضو
أ.د. خالد مصطفى عبيد.....عضو
أ.د. نور سعد محسن .....عضو
أ.د. وصفي عاشور أبو زيد / تركيا .....عضو
أ.د. محسن المطيري / الكويت .....عضو
أ. د. لبنى خميس مهدي / وزارة التعليم العالي.....عضو
أ.م.د. عبد الوهاب أحمد حسن الطه.....عضو
أ.م.د. محمد صالح حسن / دائرة البحوث .....عضو

شروطُ النَّشر في مجلة كلِّيَّة الإِمام الأَعظم الجامعة/ العراق

الرَّقم الدُّوليُّ ISSN:1817-6674

تعدُّ مجلة كلِّيَّة الإِمام الأَعظم الجامعة، مجلة إِنسانيَّة من المجلات العلميَّة الأَكاديميَّة الرَّصينة، وقد صدرت موافقة وزارة التَّعليم العالي والبحث العلميِّ؛ لاعتمادها بالرَّقم: بت/٨٦٤ في ٢٠٠٥/٥/٢٤م.

شروط النَّشر العامَّة:

تهدف هيئة التَّحرير في مجلة كلِّيَّة الإِمام الأَعظم الجامعة إِلى الارتقاء بمعامل التَّأثير (impact Factor)؛ تمهيدًا لدخول المستوعبات العلميَّة العالمية، لذا تنشر مجلة الكلِّيَّة البحوث الَّتِي تتسمُّ بالرَّصانة العلميَّة والقيمة المعرفية، وبسلامة اللُّغة، ودقَّة التَّوثيق على وفق الشُّروط الآتية:

١. أَلَّا يكونَ البحث منشورًا سابقًا أَو سبق نشره في مجلة أُخرى، أَو جزءًا من بحث سابقٍ منشورٍ، أَو من رسالة أَو أُطروحة جامعيَّة، وأَلَّا يقدِّمه للنَّشر في مجلة أُخرى بعد نشره في مجلة كليتنا، وعلى الباحث أَنْ يوقع تعهدًا بذلكَ، وأَنْ يوافق على نقل حقوق نشر البحث إِلى المجلة في حال قبول نشره.

٢. أَلَّا يُذكر اسم الباحث أَو أَيُّ إِشارة تدلُّ عليه في متن البحث؛ لضمان سرية وحيادية عملية التَّقويم.

٣. أَلَّا يزيد عدد الكلمات في البحث على (٨٠٠٠) ثماني آلاف كلمة، مع المصادر والملاحق، وأَلَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٤. أَنْ تحتوي الصَّحيفة الأُوْلى من البحث على ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة.

ب. اسم الباحث، ودرجته العلميَّة، وتخصصه باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة.

ج. مكان عمل الباحث باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة.

د. رقم هاتف الباحث، وبريده الإلكترونيّ الجامعيّ.

٥. يقدِّم الباحث ملخصًا (باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة) لا يقل على (١٥٠) خمسين ومئة كلمة.

٦. يوضع بعد الملخص (Abstract) مباشرة الكلمات المفتاحية لموضوع البحث، (Key word)، باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة.

٧. يجب على الباحث اتِّباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر، وأَخلاقيات البحث العلميّ بما يتوافق مع سياسة المجلة.

٨. تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (ABI) النِّظام الأَمريكي وكما ياتي:

مع تطور الحياة (الزَّمخشريُّ، ٣٢:١٩٩٩).

قائمة المصادر باللُّغة العربيَّة (ABI).

قائمة المصادر باللُّغة الإنكليزيَّة.

٩. الاستشهاد بعددين من أَعداد المجلة المنشورة سابقًا والمرفوعة في الموقع الإلكتروني الخاص بكليتنا في الرَّابط الإلكترونيِّ: https://www.iasj.net/iasj /journal/224/issues

١٠. تطبق المجلة نظام فحص الاستلال الإلكتروني باستخدام برنامج (Turnitin)، ويرفض نشر الأَبحاث الَّتِي تتجاوز فيها نسبة الاستلال ٢٠٪.

١١. يخضع البحث لفحص أَوَّليٍّ تقوم به هيئة التَّحرير في المجلة؛ وذلكَ لتقرير أَهلية البحث للتَّحكيم، ويحق لها أَنْ تعتذر عن قبول البحث دون تقديم الأَسباب.

١٢. تتبع المجلة التَّقويم المزدوج السِّري؛ لبيان صلاحية البحث للنَّشر، إذ يعرض البحث المقدَّم للنَّشر على محكمينِ اثنين من ذوي الاختصاص، ويتمُّ اختيارهما بسرية مطلقة، فضلًا عن عرض البحث على خبير لغويٍّ؛ لتقويمه لغويًّا.

١٣. الأَبحاث الَّتِي يقترح المحكمون إجراء تعديلات عليها؛ لتكون صالحة للنَّشر، تعاد إلى أَصحابها؛ لإجراء التَّعديلات المطلوبة، وخلاف ذلكَ لا يتمُّ تسلم البحث، وستتمُّ مراجعة البحث من هيئة التَّحرير؛ للتَّأكد من إلتزام الباحث بالأَخذ بالملحوظات المثبتة جميعها من المقيمين.

١٤. تُعبِّر الأَبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أَصحابها، لا عن رأي المجلة.
١٥. تنشر المجلة أَعدادًا خاصَّة بالمؤتمرات العلميَّة المتوافقة مع تخصص المجلة.
١٦. أُجور نشر البحث: يدفع الباحث (٥٠) خمسين أَلف دينار؛ لتغطية أُجور التَّحكيم، ويكمل دفع بقية الأُجور عند قبول البحث للنَّشر.
١٧. لا تأخذ المجلة أَي أُجور نشر الأَبحاث المقدَّمة من الباحثين خارج العراق.
١٨. تخريج النُّصوص القرآنيَّة والحديث النَّبويِّ الشَّريف على ضوء المنهج العلميِّ الدَّقِيق.
١٩. يُزود الباحث بنسختين مستلة، بعد النَّشر.
٢٠. يتمُّ رفع الأَبحاث على منصة المجلة https://journal.imamaladham.edu.iq/index.php/al-Imam-Al-Adham/user/register. أَو من مسح رمز QR في أَعلى الصَّحيفة.

شروط النَّشر الفنيَّة:

١. يُقدَّم البحث بملف واحد، يبدأ بالعنوان وينتهي بالمصادر، وأَلَّا يزيد على (٢٥) خمس وعشرين صحيفة.
٢. تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (ABI) النِّظام الأَمريكيّ وكما يأتي:
مع تطور الحياة (الزَّمخشريُّ، ١٩٩٩:٣٢).
قائمة المصادر باللُّغة العربيَّة (ABI).
قائمة المصادر باللُّغة الإنكليزيَّة.
٣. حجم الخطِّ للمتن (١٦) ستة عشر، وللهامش (١٢) اثنا عشر.
٤. نوع الخطِّ باللُّغة العربيَّة (Simplified Arabic واللغة الإنجليزية Times New Roman).
- ملحوظة: في حال عدم الأَخذ بشروط النَّشر نعتذر عن تستلم البحث ونشره.
- يمكن زيارة موقع المجلة في مبنى الكلية في سبع أَبكار أَو التَّواصل عبر البريد الإلكترونيِّ coll.magazine@imamaladham.edu.iq.

أَو الاتصال بمدير التَّحرير عبر الهاتف (0096407732435693)، ويمكن الاطلاع على أعداد المجلة عن طريق موقع وزارة التَّعليم العالي والبحث العلميِّ: https://www.iasj.net/iasj/journal/224/issues

مميزات المجلة:

١. سياسة الوصول المفتوح: كلُّ الأَبحاث متاحة مجانًا فور نشرها.

٢. تَنشر أَربعة أَعداد سنويًّا منذ عام ٢٠٠٥م.

٣. تستخدم برامج متقدمة للكشف عن الانتحال؛ لضمان الأَمانة العلميَّة.

٤. تُعنى بنشر الأَبحاث الَّتِي تواكب التَّطورات، وتسهم في معالجة قضايا المجتمع، والحدِّ من الظَّواهر السِّلبيَّة.

٥. تَنشر أَعمال المؤتمرات والنَّدوات المتخصصة.

شروط النشر (الفنيَّة):

١- يقدّم البحث بملف واحد، يبدأ بالعنوان وينتهي بالمصادر، وألَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٢- تكون الهوامش أسفل كل صحيفة (تلقائيًا وليس يدويًّا).

٣- حجم الخط للمتن (١٦)، وللهامش (١٢).

٤- نوع الخط باللغة العربية (Simplified Arabic واللغة الإنجليزية Times New Roman).

- **ملاحظة:** في حال عدم الأخذ بشروط النشر نعتذر عن استلام البحث ونشره.

- يمكن زيارة موقع المجلة في مبنى الكلية في سبع إبكار أو التواصل عبر البريد الإلكتروني magazine@imamaladham.edu.iq.

أو الاتصال بمدير التحرير عبر الهاتف (07732435693)، ويمكن الاطلاع على أعداد المجلة عن طريق موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي من خلال مسح رمز QR في أعلى الصفحة.

كلمة العدد الثالث والخمسين

مع مطلع العام الأكاديمي الجديد، تتجدد رسالة كليتنا في ترسيخ أسس البحث العلمي الرصين، وتعزيز دور المعرفة في خدمة المجتمع والتنمية المستدامة. فالجامعات كانت وستبقى منارات للفكر، وبيوتًا للعلم، ومصانع للعقول المبدعة القادرة على ابتكار الحلول لمشكلات الحاضر وصياغة رؤى المستقبل.

وتؤمن هيئة التحرير أن نشر المعرفة مسؤولية مشتركة بين الباحث والمؤسسة العلمية، وأن جودة الإنتاج البحثي هي المعيار الحقيقي لمكانة الكليات والجامعات في التصنيفات العلمية المرموقة. ومن هذا المنطلق، فإننا ندعو زملاءنا الباحثين وأعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا إلى تكثيف الجهود، وتعزيز التعاون البحثي، وتوجيه الدراسات نحو قضايا تخدم احتياجات المجتمع وتواكب المستجدات العالمية.

نسعى في هذه المجلة إلى أن تكون منبرًا علميًا موثوقًا، يتيح نشر الأبحاث الأصيلة، ويشجع على الابتكار، ويعكس صورة مشرقة لنتاج باحثينا في مختلف التخصصات. وبهذه المناسبة، نتطلع إلى عام أكاديمي حافل بالعطاء، ملؤه الجِدّ والطموح، وعنوانه: «بحث علمي يواكب العصر ... ومعرفة تصنع الفرق».

هيئة التحرير

المحتويات

١. العملات الرقمية ومخاطر إستخدامها (دراسة إقتصادية فقهية)..... ١١
أ. م. د. أياد أحمد هادي .....
٢. الضوابط الشرعية لإستخدام الهاتف النقَّال في السياقة والعمل..... ٣٧
أ. م. د. خالد معروف لفته يونس الجنابي .....
٣. أَثَرُ القَطْعِ في الأَحْكامِ الفِقْهِيَّةِ..... ٦٣
أ.م.د. عبد الوهاب حميد مجيد.....
٤. موقف المشرع الأردني من الآثار المترتبة بحق الغير نتيجة بيع الضمانة المنقولة ... ١٠٩
د. أحمد سليمان المعايطة .....
أ.د. عبد العزيز اللصاصمة .....
٥. دَلالَةُ اللَّوْنِ في شِعْرِ الرَّمادِيِّ الأَنْدَلُسِيِّ(٤٠٣هـ) ١٣٥
م. د. إخلاص خالد عبد الجلالي .....
٦. شيوخ ابن عدي السامرائيون - جمع و دراسة -..... ١٦٣
م. د. إيهاب عبد الله عبد الرزاق .....
٧. تمثلات الإنزياح النوعي في شعر ابن منير الطرابلسي ١٧٩
م. د. زمن حسين محمد .....
٨. قواعد التحريم المتعلقة بالتصرّفات ١٩٩
م. د. سامي عبد سليمان.....
٩. اللَّهجات عند الإمام الفارضيِّ (ت٩٨١هـ) في شرحه على ألفيَّة ابن مالك (ت٦٧٢هـ) (نماذج مختارة) ٢٤١
م. د. معتز أحمد خلف عبد القره غولي .....
١٠. الفكر العقدي في مواجهة الإلحاد المعاصر قراءة تحليلية لمناهج الردود ٢٧٣
م. د. هادي حمد شهاب .....
١١. الجهر بالحق في القرآن الكريم..... ٣٠٣
م. م. أحمد سعيد عبد فيحان .....

١٢. الموشح الصوفي عند ابي الحسن الششتري دراسة موضوعية - دلالية ٣٢٧
م. م. زينب احمد محمد علي .....
١٣. ألفة قريش (دراسة موضوعية) ٣٥١
م. م. سرور رحاب توفيق النعيمي .....
١٤. الإستغراق المعرفي وعلاقته بالملل الأكاديمي لدى الطلبة المستخدمين الأجهزة الذكية ٣٧٣
م. م. شاكر حامد رشيد .....
١٥. الإيحاءات الحركية المتجددة للفظة القرآنية (الليل) أنموذجاً ٤٠٥
م. م. فاطمة أحمد خلف.....
١٦. الصورة السلبية للفقهاء والقضاة في الشعر الأندلسي ٤٣٣
م. م. منال عبد الحي إبراهيم.....
١٧. هشام بن سعد المدني ومروياته المعلة بالاختلاف عليه في كتاب العلل للدارقطني (دراسة نقدية) ٤٧٥
م.د. أحمد نيسان مشعان اللهيبي.....
١٨. الباب السادس في المحرمات من خلال كتاب (شرح فقه الكيداني) لإسماعيل حقي بن مصطفى البروسوي (ت ١١٢٧هـ)..... ٥٠٣
أرشد علي صكبان الحشماوي .....
م.د. عبد خلف محمد الجبوري .....

الإيحاءات الحركية المتجددة للفظة القرآنية (الليل) أنموذجاً

The Renewed Kinetic Connotations of the Qur'anic Word (Al-Layl / The Night) as a Model

إعداد الباحثة

م. م. فاطمة أحمد خلف

كلية الإمام الأعظم الجامعة

Prepared By:

Asst. Lecturer Fatima Ahmed Khalaf

Al- Imam Al-Adham University College

تاريخ استلام البحث : 5/6/2025

الملخص

جاء هذا البحث على دراسة الإيحاءات الحركية المتجددة للفظة (الليل) في القرآن الكريم، والليل والنهار آيتان كونيتان عظيمتان من آيات الله في الخلق تشهدان على دقة بناء الكون، وعلى انتظام حركة الأرض حول محورها المائل بقدر محدد، وبدقة فائقة في مدار محدد حول الشمس، وما يستتبعه ذلك من تحديد لسنة الأرض، وتبادل للفصول المناخية، ومرور للشهور والأسابيع والأيام، وتعاقب الليل والنهار على نصفي الأرض،و إن التبادل المنتظم بين الليل المظلم والنهار المنير على نصفي الكرة الأرضية هو من الضرورات اللازمة للحياة الأرضية، ولاستمرارية وجودها بصورها المختلفة حتى يرث الله تعالى الأرض ومن عليها. فبهذا التبادل بين الظلمة والنور يتم التحكم في توزيع ما يصل إلى الأرض من الطاقة الشمسية، وبالتالي يعين على التحكم في درجات الحرارة والرطوبة وكميات الضوء في مختلف البيئات الأرضي.

الكلمات المفتاحية: (الليل- القرآن الكريم - اللفظة الحركية - المرتبطة بالليل).

Abstract:

This research is based on the study of the renewed kinetic connotations of the word "al-Layl" (the night) in the Holy Qur'an. Night and day are two great cosmic signs among the signs of Allah in creation. They testify to the precision of the universe's structure and the orderly motion of the Earth around its tilted axis, at a specific degree, and with remarkable accuracy along a fixed orbit around the sun. This motion results in the determination of the Earth's year, the alternation of climatic seasons, and the passage of months, weeks, and days, as well as the succession of night and day on both hemispheres of the Earth.

The regular alternation between the dark night and the bright day on the two halves of the globe is essential for sustaining life on Earth and for the continuation of its various forms until Allah inherits the Earth and all that is upon it. Through this alternation between darkness and light, the distribution of solar energy to the Earth is regulated, which in turn helps control temperature, humidity, and light intensity across different environments on Earth.

Keywords: Night – Holy Qur'an – Kinetic Expression – Night-related Acts of Worship.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله..

إما بعد...

إن الليل يمثل شطر عمر الإنسان على هذه البسيطة تقريباً، ولذلك فهو محل عناية الله سبحانه وتعالى بعباده الصالحين الأبرار الأخيار، ويؤكد ذلك ما ورد في القرآن الكريم من الآيات الشريفة التي ورد فيها ذِكر الليل، وأهله، والأعمال الجارية فيه من قيام وركوع وسجود، وخضوع لله سبحانه وتعالى ينال أهلها من الله الأجر العظيم، والثواب الجزيل، وبالمقابل فإنه سبحانه وتعالى يخبرنا عن مصارع أقوام خالفوا أوامر الله تعالى فخسف بهم الأرض ليلاً، ولما سبق جاء هذا البحث المتواضع لينير درب السائرين إلى الله ليلاً.

أهمية البحث:

١. تكمن اهمية البحث في كونه دراسة متعلقة بكتاب لله عز وجل.

٢. كونه يسلط الضوء حول مدلول لفظة قرآنية شائعة الاستعمال, وزمن وثيق الصلة بحياة الانسان ألا وهي لفظة الليل.

٣. كما تظهر اهمية البحث في بيان ما تحمله هذه اللفظة من ايحاءات كاشفة عن اثر الكلمة على المتلقي في ضوء ما تعطيه من صور حركية.

٤. ابراز سعة المعاني القرآنية للمفردة القرآنية.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على المعاني التي وردت بها لفظة الليل في القرآن الكريم، وكيف جاء ذكره، وما أهمية ربطه مع العبادات الأخرى ؟.

منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الاستقرائي والتحليلي من خلال إحصاء الآيات التي وردت فيها لفظة الليل، وتحليلها واستنباط معانيها.

المبحث الأول
مفهوم الليل واستعمالاته في القرآن الكريم

المطلب الأول: مفهوم الليل لغة واصطلاحاً:

اولاً : الليل لغةً :

يطلق الليل اسمًا على الزمن، وهو أشهرها، ولذلك يقولون: هو ضد النهار وخلافه. (الأزهري، ٣١٨/١٥)، و (ابن فارس، ٢٢٥/٥) وهو الظلام الذي يحل فيه(الأزهري، ٣١٨/١٥) و (ابن منظور، ١٧٨/٨)..

والليل: واحدٌ بمعنى جمع، وواحده ليلةٌ كـ تمرةٌ وتمرٌ(ابن منظور، ١٧٨/٨)..

ثانياً: اليل اصطلاحاً:

يختلف تعريف الليل بين المفسرين والفقهاء عن تعريفه لدى أهل اللغة. بناءً على التعريف اللغوي، يتضح أن المعنى الاصطلاحي واللغوي مرتبطان بكون الليل فترة زمنية لها بداية ونهاية. وقد اتفق الجميع على أن بداية الليل تكون عند غروب الشمس، بينما اختلفوا في تحديد نهايته. فقد حدد أهل اللغة نهاية الليل بطلوع الشمس، في حين حددها الفقهاء بطلوع الفجر الصادق الثاني، وهو ما يتوافق مع ما ورد في القرآن الكريم في آية الصيام. (القرطبي، ١٩٣/٢) وبذلك، يمكن تعريف الليل بأنه: فترة من الظلام التي تتبع النهار، تبدأ عند غروب الشمس وتستمر حتى بزوغ الفجر الثاني.

المطلب الثاني: الاستعمال القرآني للفظة الليل

تمهيد:

جاء الليل في الاستعمال القرآني يقابل النهار من حيث الزمن ومن حيث الوظيفة ومن حيث المضمون ـ فهو جزء من الزمن الممتد من غروب الشمس الى طلوع الفجر كما هو مقرر عند الفقهاء فهو زمن تفرد به الليل وصار مستقلاً به وبما يحدث في ساحته من امور.

كما ان القرآن جعل الليل ظرفاً و وعاء للهدوء والراحة والسكينة وألبسه ثوباً اسوداً ساتراً ما وراءه من اشكال واعمال , في حين جعل النهار مضاءً. وهذا لأنه مرتبطاً بالنشاط والحركة.

وعاء المعيشة ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ ﴾. وقد ناسب ان يكون النهار زمناً للحركة والليل زمناً للسكون.

كما ان الاستعمال القرآني لليل يظهر حالة من الانسجام بينه وبين النهار في التحول والتبدل وكأن كل واحد يسلم الراية لأخيه ليقوم بوظيفته ودوره في الحياة

وقد جاء الاستعمال القرآني للفظة (الليل) ليكشف ما وراء المعنى الظاهري المتبادر المألوف للمفردة القرآنية , فيعطيها حالة من الحركة في تصوير بديع ووجوه لطيفة من المعاني غير المألوفة للكلمة.

وقد تعددت استعمالات لفظة (الليل) بحسب السياق ودلالة النص فقد استعمل مقسوماً به , وموصوفاً , وظرفاً لعبادات عظيمة ودلالة على وحدانية الخالق وعلاقته بالأجرام السماوية والأزمنة المتعاقبة وتوظيفه كزمان لإيقاع العذاب بالكفار , وغير ذلك من الاستعمالات , وسنذكر بعضاً منها :

أولاً : استعمال الليل مقسوما به :

القسم واحد من الاساليب القرآنية الكثيرة المبثوثة في ثنايا الآيات الكريمة , وكل قسم له دلالته وغايته , والله عز وجل يقسم بما شاء متى شاء ﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴾(سورة الانبياء الآية ٢٣)ومن حكمة لله في القسم : التنبيه على اهمية المقسم به والتنبيه كذلك بأهمية المقسم عليه. كما ان القسم بالليل لم يأت مطلقاً بل في كله جاء مقيداً ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴾(سورة المدثر الآية ٣٢), ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴾(سورة الضحى الآية ٢).

وقد اقسم الله عز وجل بجزء من الزمان وهوه الليل في ثمان مواطن والعجيب انها كلها في القرآن المكي , وفي هذا دلالة على طبيعة المخاطب الذي لا يقتنع بسهولة فاحتيج الى ان يقسم الله على عادة الناس في اثبات المحلوف عليه.

وقد كان لحرف القسم (الواو) الكعب المعلّى فهو حرف القسم الوحيد في هذه المواضع جميعها – وفيما يلي حديث عن هذه الاقسام ودلالتها وارتباطها بالمقسوم عليه. وقد اتبعت الترتيب المصحفي في الحديث عما جاء من اقسام بهذا الزمن (الليل).

الموضع الاول: قوله تعالى ﴿ كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴾(سورة المدثر ٣٢-٣٦) اقسم الله عز وجل بهذه الاحداث الكونية المشاهدة كالقمر المنير والليل في ادباره وذهابه , وبإسفار الصبح وانكشافه لأثبات يوم القيامة على انه

من احدى كبريات الامور.

وقد اقسم المولى بالليل اذا أدبر أي اقسم بوقت انتهاء الليل وذهاب ظلمته بإسفار الصبح وهذا يدل على قدرة عظيمة متحكمة في تعاقب الليل والنهار , واشارة الى لحضه زمنيه عظيمة حال ادبار الليل وفي هذا ملمح عظيم اثبات القدرة , والاستشهاد بهذا التحول اليومي على التحول الكبير يوم القيامة وهو من الاحداث الكبرى.

فالمقسم عظيم وهو الله والمقسم به تعظمه العرب والناس جميعاً والمقسم عليه عظيم ايضاً , ولما كان المقسم عليه غيباً وهو (يوم القيامة) احتاج الى القسم لتأكيده وتحقق وقوعه , فاقسم بما هوه ظاهر (الليل) على ماهو غائب وهو يوم القيامة (ابن قيم الجوزية , ٢/٣٢.)

الموضع الثاني : قوله تعالى ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ١٧ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ١٨ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ١٩ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ﴾ (سورة التكوير ١٧- ٢٠).

يقسم لله تعالى بالليل اذا عسعس , وقد اختلف المفسرون بعسعس الليل فقيل معناه : اظلم , وقيل : اذا ولّى , وقيل : اذا اقبل.

واصل عسعس الامتلاء , فعبر عن بدا امتلائه بإقباله , وعبر عن كمال امتلائه بظلامه(الماوردي, ٦/٢١٧).

وقد اقسم الله بالليل اذا اظلم والظلام قد اقبل بعد الضياء والنور , وكأنه اعطى ظهره للنهار فاظلم ما اقبل عليه. وهذا قسم بالماديات المشاهدة لأثبات المعنويات , اقسم بالليل المشاهد بتقلباته لأثبات سمو القرآن الكريم وانه لقول رسول كريم(عناية , ١٤٢٥هـ/٣٤).

وقد جاء في هذا القسم ارتباط حسي بين النجوم وضوء النهار واقبال الليل, قيد اية الصباح وظهور اول شعاع نور يرتبط بشكل مباشر بإدبار الليل , لان اختفاء الكواكب (الخنس ـ الجوار الكنس) التي كان الليل شاهداً على ظهورها , وإدبار الليل سببه تنفس الصباح وظهور الضياء فهذه الآيات متكاملة لمشهد واحد(عناية٦/٦١) فالواو في قوله ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴾ واو عطف على ما قبلها من قسم في قوله تعالى :﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ﴾(سورة التكوير الآية ١٥-١٧.)

فالمقسم علية هوه القرآن وانه قول رسول كريم وهو جبريل (عليه السلام) قطعاً بدلالة اوصافه بعدها. فالقسم على تبرئه القران من كل ما وصفوه ونفي كل اتهام للرسول الذي جاء بالقرآن وانه ليس كما يزعم اعدائه.

الموضع الثالث : قوله تعالى ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ١٦ وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ١٧ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ١٨

لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾ (سورة الانشقاق الآية ١٦- ١٩) جمهور المفسرين ان قوله (فلا اقسم) كما مر بنا في الموضع السابق معناه : اقسم , وهو ما يفيد به توكيد الخبر , وتعظيم المقسم به (بنت الشاطي , ١٦٥/١-١٦٦).

وهنا اقسم بالشفق وهو حمره المغيب وهو تابع الليل , وكذا اقسم بالليل وما (وسق) أي : ما جمع او ستر او ساق او عمل فيه.

واقسم بالقمر وهو تابع لليل (اذا اتسق) أي استوى او استدار او اذا طلع وكلها معان متقاربه. والمقسوم عليه (لتركبنّ طبقا عن طبق) سماء بعد سماء وهناك تأويلات متقاربة تعني الانتقال و التحول من حال الى حال او وضع الى وضع. (الماوردي, ٢٣٧/٦-٢٣٨).

الموضع الرابع: قوله تعالى ﴿ وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝٤ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴾ (سورة الفجر الآية ١- ٥).

في هذه السورة اقسم الله عز وجل بالفجر وهو اقرب زمن بالليل وهو انفجار الصبح من افق الشرق , وهو الفجر المبشر للصبح.

وبه يتعلق حكم الصلاة والصوم , واقسم بالليلي عشر من الشهر وهي لليالي العشر الأول من ذي الحجه كما جاء عن ابن عباس (رضي الله عنه) لفضلها وما يقع بها من عبادات. واقسم مرة ثالثة بالشفع والوتر واختلفوا في تحديد المعنى بهما.

والقسم الرابع (بالليل اذا يسر) , وهنا موضع الشاهد, فالقسم بالليل اذا سار بنفسه لأنه زمن والزمن لا يتوقف او اذا سار أهله فهم يقطعون الزمن فالليل ينتقل ويتحول حتى ينكشف بالصباح.

والمقسوم عليه (هل في ذلك لقسم لذي حجر) هذه الاقسام عظيمة لصاحب العقل. (الماوردي , ٢٦٥/٦-٢٦٧).

فالسؤال تقريري أي ان في ذلك مقنعاً لمن له ادراك وفكر. (سيد قطب , ١٤١٢, ٣٩٠٣/٦)

الموضع الخامس: قوله تعالى : ﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا ۝٤ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥ وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾(سورة الشمس الآية ١-١٠).

وقوله تعالى في سورة الليل: ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ۝٣ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴾(سورة الليل الآية ١-٤).

يقسم تعالى في سورة الشمس بتسعة اشياء عظيمه لتقرير حقيقة النفس الانسانية وطبيعة

التعامل معها وعاقبة ذلك , ومن ضمن ما اقسم به تعالى الكون علويه وسفليه.

وكل تلك الاقسام العظيمة من قبل الله العظيم لتكون اطاراً للحقيقة الكبرى للنفس وذلك من خلال ربطها بحقائق الكون ومشاهده الثابتة (سيد قطب , ٦/)

اما سورة الليل فقد بدأت القسم بالواو وهذا للإعظام على اصل استعماله في اللغة (والليل اذا يغشى).

وقد حذف مفعول (يغشى) فمتعلقة محذوف , لنلتفت الى الغشية ذاتها وهذا هوه المقصود والذي اغنى عن ذكر المفعول او المتعلق يغشى.

فالليل يغشى الناس بظلامه ويغطيهم , وكذلك فيه يغشى الناس النوم للراحة (عائشة بنت الشاطيئ ١٠٠/٢).

فالليل اية من آيات الله الدالة عليه في تعاقبه مع النهار.

ثم اقسم بالنهار اذا انكشف بضيائه فأنار العالم , ثم اقسم بالخالق للذكر والانثى سبحانه وتعالى القادر العظيم.

وجـواب القسم (ان سعيكم لشتى) أي عملكم لمختلف بحسب الايـمـان والتقوى (الصابوني, ١٤١٧هـ, ٥٤١/٣).

الموضع السادس: قوله تعالى: ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ (سورة الضحى الآية ١-٣).

وتستهل السورة قسمها بالواو التي تحمل معنى التعظيم للمقسم به وهذا التعظيم قد يكون الليل نفسه بما جعله الله سكناً وبما اودعه فيه من آيات وحكم ومنافع(بنت الشاطيئ ٢٥/١).

وقد اقسم تعالى اولا بأول الضحى حيث لم يبق هناك ما يخفى او يشتبه في معرفته وذلك عند ضحوة النهار.

ثم اقسم بالطرف الاخر من هذا الزمن وهوه الليل ولم يقسم به مطلقا وانما جاء القسم هنا بالمحسومات بما يدل الى قوة اللفت والتنبيه على المعاني التي يراد اثباتها , فاختيار المقسم به تراعى فيه تناسبه مع الموقف.

فالكون المشاهد له حدان نهار وليل , بداية ونهاية يومية – فكما ان هذين الحالين لا ينفكان عن بعضهما ولا يتخلى الضحى عن الليل ولا العكس فكذلك لن يتخلى ربنا عن نبيه ﷺ وفي غياب الوحي كما هو معروف من سبب نزول السورة (الضحى) كأنه يقول ان طول الليل يعقبه ضحاً يبدد ظلمته ومخاوفه (بنت الشاطيئ ٢٦/١).

ثانياً: استعمال الليل للدلالة على خالقهِ

لقد اكثر القران الكريم الحديث عن الليل باعتباره اية وعلامة على وجود خالقه أي في تقلباته واحواله, ومن هذه الآيات التي تلفت انتباه الانسان الى عظمة الخالق تعالى آيات الكون كالليل: بظلمته وسكينته وتحولاته المنتظمة.

ومن تلك الآيات , قوله تعالى ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ (سورة فصلت الآية ٣٧). كأن القرآن تحدث عن فضل الله تعالى على الناس بخلق الليل وجعله سبيلاً للراحة والسكون قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾ (سورة يونس الآية ٦٧).

وهذا دليل على رحمه الله بخلقه قال تعالى: ﴿ وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾ (سورة القصص الآية ٧٣).

وجعله ساتراً لعباده بظلمته قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴾(سورة النبأ الآية ١٠).

ومن قدرته تعالى تقليبه لليل والنهار ولم يجعله ليلاً دائما قال تعالى: ﴿ يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَـٰرِ ﴾ (سورة النور الآية ٤٤).

وقال تعالى مبيناً فضله على خلقه مدلاً على قدرته قال تعالى: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَنْ إِلَـٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ ۖ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾ ﴾(سورة القصص الآية ٧١).

فالليل هذا الزمن الذي يغشانا بظلامه اية عظيمة ملفته للناس دالة على خلقه تبعث في الانسان التفكر و التأمل في عظمة الخالق وقدرته ورحمته بخلقه.

المبحث الثاني
الصور الإيحائية الحركية للفظة (الليل)

يستعمل القران الكريم تلك الكلمات المعهودة المعنى بطريقة تتحول من معان مجردة الى صور تفيض بالحركة من خلال العرض ليجد المتلقي حياةً للكلمة ومشاهد محسوسة معبرة، بحيث تعطى المفردة القرآنية المستعملة بعداً عميقاً وفريداً كما ان من خصائص اللغة الفطرية هو «الجرس الصوتي»(طه حسين وآخرون، ص ١٣٧)، والذي يُشير إلى نوع من الموسيقى التي تثير في الأذهان معاني تتجاوز المعاني الظاهرة(، أو هو «أن تأتي الأصوات مسموعة متوافقة مع الأحداث المحسوسة(شادي، ص ٢٨) تتميز اللغة العربية بهذه الخاصية الفريدة، وقد كان من أوائل من انتبه إليها من العلماء القدماء ابن جني (٣٩٣ هـ)، حيث قال: «كثيرًا ما يُعبرون عن أصوات الحروف بما يتناسب مع الأحداث التي تُعبر عنها، فيعدلّونها ويحتذون بها" (ابن جني، ٢ / ١٥٩) ، وقال في موضع آخر: «لقد وجدت أن العديد من هذه اللغة يتشابه مع أصوات الأفعال التي تعبر عنها، ألا تلاحظ أنهم قالوا ‹قِضم› في اليابس و خِضم› في الرطب؟ وذلك يعود إلى قوة حرف القاف وضعف حرف الخاء، حيث جعلوا الصوت الأقوى مرتبطًا بالفعل الأقوى، والصوت الأضعف مرتبطًا بالفعل الأضعف" (ابن جني، ١ / ٦٦).

ولما كانت اللغة بشكلها الإجمالي أصواتا تستخدم للتعبير عن الحاجات والأغراض عند الناطقين بها فإن هذه الحاجات والأغراض مرهونة بلا شك بالانفعالات النفسية عندهم من حزن أو فرح أو غضب أو أي لون من ألوان التأثر، (يُعتبر الباعث الصوتي على توليد الكلمات أو الأصوات بمثابة اعتقاد غامض في وجود علاقة خفية بين الصوت والمعنى) (اولمان، ص ٨١). وربما يكمن سر جمالية الجرس في هذه المطابقة الخفية إذ إنه يعد (قيمة حسية في الألفاظ، فهو شديد الخفاء، ولكنه أسرع نواحي الجمال في الشعر إلى نفوسنا) (هلال، ص ٢٠).

(عند محاولة استكشاف الجرس أو الدلالة الصوتية في ألفاظ القرآن الكريم، نجد حقيقة ثابتة وهي أن القرآن قد حقق توافقًا مذهلاً بين أصوات ألفاظه ومعانيها. هذا التوافق يلفت الأنظار ويثير العقول، حتى يبدو أن كل لفظة قرآنية قادرة على تصوير لوحة فنية، حيث يمكن

أن تكون الألوان زاهية أو باهتة، والظلال شفافة أو كثيفة.) (صبحي الصالح، ص ٣٣٤) (لقد استخدم المبدع – جل وعلا – الجرس الموسيقي للكلمة وما تحمله من ظلال للمعاني، ليعزز من دلالة الكلمة ويعبر عن مضمونها قبل أن يتجلى مدلولها اللغوي) (مختار عمر، ص ١٤١).

ولعل ألفاظ غريب القرآن الكريم خاصة كانت ميزاناً رحبا لمن أراد ان يقف على الدلالة الصوتية للألفاظ، ومن خلال العودة إلى المباحث التي كتبها الدارسون القدماء والمحدثون في هذا المجال وجدت أن جل امثلتهم إن لم تكن جميعها كانت من ألفاظ غريب القران، ما يعطي تصوراً إن العلماء الذين كتبوا في الغريب كانت الدلالة الصوتية بما تبعثه من إشعاع جمالي من معاييرهم التي اعتمدوها في تصنيف الألفاظ الغريبة(مختار عمر، ص ١٤١).

المطلب الأول: التصوير الحركي لإدبار الليل

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَلَّا وَٱلْقَمَرِ وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴾(سورة المدثر الآية ٣٣) هنا يقسم تعالى بالقمر ذاته ثم، يتبعه بقسم اخر مختلف فهو قسم مقيد اي اقسم بالليل مقيداً بإدباره وهذا تنبيه على حالة حركية وكأن شخصاُ له القدرة على الاقبال والادبار.

وقد وقف المفسرون عند ادبار الليل لبيان معنى (ادبر) على قولين(الماوردي, ١٤٦/٦)

ادبر: بمعنى ولى والثاني بمعنى اقبل عند إدبار النهار. وتظهر الحركة والتجدد على اختلاف المعنى لكلمة (إدبر) قالوا بأن ادباره: ذهابه او اقباله، لان هذا الادبار يوحي بحركته وتجدد هذه الحركة كل يوم، وكأنك امام شخص يشعر ويتفاعل.

وهذه المشاهد والتحولات الموحية مشاهد الليل وتحوله من حال الى حال وتفاعله مع الصبح والضياء لفته قرآنية تخاطب القلب البشري وترسم له صورة قلما يتنبه لها في مشهد ينبض بالحركة والحياة. وكأن المتلقي امام لحظة حاسمة ووداع مأمول بالرجوع (سيد قطب, ٣٧٦/٦).

وفي هذا القسم تلويح الى تمثيل حال الفريقين من الناس عند نزول القران بحال اختراق النور للظلمة. اي أقسم بهذه الحالة العجيبة الدالة على النظام المحكم المتشابه لمحو الله ظلمات الكفر بنور الاسلام.

وهذه صورة اخرى وملمح يتبدى في ثنيا التعمق في الصورة التمثيلية بين الماديات والمحسوسات.

المطلب الثاني: التصوير الحركي لعسعس الليل

في قوله تعالى: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ١٦ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ١٧ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ (سورة التكوير الآية ١٥- ١٨).

يقسم سبحانه وتعالى بهذه الاجرام السماوية والتحولات الزمنية ان القرآن الكريم حق جاء به رسول كريم. حيث اقسم بالنجوم اذ تخنس بالنهار وتظهر بالليل, وتكنس وقت غروبها أي تستتر, ويقسم بالليل اذا عسعس أي اذا اقبل بظلامه حتى يغطي الكون ويقسم بالصبح اذا اضاء وابلج ان هذا القرآن كلام الله نزل به ملك كريم عند الله وهو جبريل (عليه السلام) فهو قسم عظيم على شيء عظيم.

وهنا حيث اقسم بالليل اذا عسعس واختلف المفسرون بالمراد بعسعس الليل على اقوال كثيره بين الاقبال والادبار, والذي تطمان النفس اليه قول من قال بأنه من الاضداد والمعنيان يرجعان الى شيء واحد وهو ابتداء الظلام في اوله, وادباره في اخره (القرطبي: ٢٣٨/٩).

فكأن هناك شيء قد ابتداء امتلاؤه حتى امتلأ ثم ادبر لانتهاء امتلائه على ظلامه(الماوردي ٢١٧/١) وهذا قسم بإدبار الليل او اقباله اذ يعقبه ضياء ثم يعقب الضياء ظلاماً وهذا مظهر من مظاهر القدرة وهوه نوع من الاعجاز(ابن عاشور, ١٥٤/٣٠) وتتضح الايحاءات الحركية حيث جاء الليل مقسوماً به مقيداً بلفظة الوصف (عسعس) وهي كلمة مألفه من مقطعين (عس-عس) وهو يوحي بجرسه الصوتي حياة الليل كأنه رجل يعس في الظلام بيده او برجله لا يُرى, وهذا ايحاء عجيب واختيار للتعبير رائع بليغ.

فهذه الآيات وان كانت اشارات لمشاهد كونيه الا ان الاستعمال القرآني يضفي عليها حياة وحركة في نظام دائم مستمر, لتسكب في روح الانسان تلك المشاعر التفاعلية بينه وبين الكون, وهذا التصوير القرآني ثروة بديعة واساليب تأثيرية تضاف الى رصيد البشرية من المشاعر.

ولك ان تتخيل حركة الليل وهوه يدب في حركة بطيئة نحو اكتمال ظلامه وكل ذلك في حيوية ونشاط مليء بالسكون والهدوء(سيد قطب, ٣٨٤٢/٦)

ولعل هناك اشاره ملمحيه لعس الليل ليصل الى امتلائه ثم يأتي الصبح ليكشف عنه رداءه المظلم في تناسق وانسجام ووئام يستدعي الوقوف والتأمل في هذا النظام التوافقي العجيب.

المطلب الثالث: الصور الإيحائية

في قوله تعالى: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ١٦ وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ١٧ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ١٨ لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ١٩ ﴾ (سورة الانشقاق الآية ١٦ – ١٩).

والمعنى انه تعالى يقسم بالحمرة التي تسبق مغيب الشمس وهي بقية النهار او بقية ضوء الشمس , ثم اقسم تعالى بالليل ذاته واقسم بملازمه ووصفه (والليل وما وسق) أي وما جمع وظم ولف , فالليل يجمع ويظم ما كان منتشراً بالنهار(القرطبي , ١٩/ ٧٤ – ٢٧٦). وعندها يكون قسماً عظيماً لكل المخلوقات التي جمعها الليل لاشتماله عليها(القرطبي , ٢٧٧/١٩).

وفي ذكر الشفق وهو نهاية النهار ايحاء الى انه يشبه حالة انتهاء الدنيا , لان الغروب حالة انتهاء النهار , وهو اشبه بحالة الموت.

وان ذكر الليل ايحاء الى شدة هول الأخرة وذكر قمر ايحاء الى حالة حصول الرحمة بالمؤمنين(ابن عاشور, ٢٢٦/٣٠).

وفي طي ذلك لمحات كونيه يلوح بها القسم لتوجيه العقل البشري اليها وتلقي ايحاءاتها وايقاعاتها. لمحات ذات طابع يجمع بين الخشوع الساكن والجلال المهيوب.

فضهور الشفق يشعر برهبته الليل القادم الذي يحمل ويجمع معه الكثير من اشياء واحياء واحداث ومشاعر وعوالم خافيه(سيد قطب , ٣٨٦٩/٦).

ثم يقسم بالقمر اذا اتسق أي اذا كمل ضياؤه – والملاحظ ان القران يقسم بالتحولات الكونية على احوال متغيره وتقديرات مختلفة لقوله تعالى: (لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ) فهذه الاحوال والتغييرات مطايا يركبها الانسان واحده بعد واحده. وكل ذلك بمشيئة القادر المقتدر.

والصورة الحيه التي يوحي بها القسم بما بالليل ومتعلقاته وهو التقارب بين الصورة المشاهدة والصورة الغائبة حيث تنتهي هذه الاحداث بلقاء الله تعالى(سيد قطب , ٣٨٦٩/٦).

ولعلك ان تتخيل هذه الصورة والمشهد المتحرك وهوه مشهد يتجدد في حدوثه يدل على صانعه وقدرته بالتقدير والتدبير.

المطلب الرابع: الصور الحركية

في قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡفَجۡرِ ١ وَلَيَالٍ عَشۡرٍ ٢ وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ٣ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ٤ هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ ٥ ﴾ (سورة الفجر الآية ١ – ٥).

لا تزال الآيات القرآنية في حكاياتها عن لفظة الليل وهي تلبسه لباساً غير معهود او تظهر

مشهداً لا ينتبه اليه في قسم عظيم لسريان الليل (والليل اذا يسر) فهو قسم بهذا الزمن وبهذا الحال من احوال الليل ووصف من اوصافه. فالسري فاللغة: السير عامة الليل, وفيه معنى الخفاء فأصل استعماله حسّي, واختص السير بالليل تميزاً له عن عامة السير كما ان في الاصل المتبادر ان الليل يُسرى فيه, وبعيداً عن المعنى القريب المتبادر يأخذنا النص القرآني حيث تظهر الصورة الحركية لليل في تجسيم الليل وتشخيص فاعليته بحيث يتمثل كائناً حياً يسري, وفيه كذلك الباز للحدث بزمانه فالليل نفسه يسري كما يُسرى فيه كل سارٍ بالليل فإسناد السير الى الليل مجازاً (بنت الشاطي, ١٣٥/٢)

وفي هذا السير لليل مشهد محسوس ما بين ادبار النهار ومطلع الفجر. فسريان الليل ما بين بدء الظلمة ومطلع الفجر فيه بيان لافت الى صراع الحق والباطل, والى انبثاق نور الهدى بعد ان غشيت الظلمة(بنت الشاطي, ١٣٥/٢).

وهذا اللون بديع في ايصال المعاني في صور حسيه متحركة مشاهدة ولك ان تتخيل الليل كمخلوق حي يسري فالكون, وكانه ساهر يجول في الظلام او كمسافر يختار السري لرحلته البعيدة (سيد قطب , ٣٩٠٣/٦).

فنحن امام اسلوب قراني فريد يعطي المفردة القرآنية معنى اخر وصورة حركية متجدده وكانه ينفخ فيها الروح لتتحرك وتستمر في حركتها وتجددها. وحقاً (هل في ذلك قسماً لذي حجر) أي لذي لب وهذا سؤال تقريري أي ان في ذلك قسماً لذي لب وعقل(سيد قطب , ٣٩٠٣/٦).

المطلب الخامس: الصور الحركية

في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا ﴾ وقوله تعالى ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ﴾(سورة الليل الآية ١).

هنا يقسم تعالى بالليل مقيداً بالغشيان ففي قوله يغشاها: الهاء هنا يعود على الشمس أي يتبع ضوئها ويغلب على المكان الذي فيه, ويستره بظلامه (سورة الشمس الآية ٤).

اما في قوله والليل اذا يغشى فالآية لم تذكر مفعول يغشى, فهو على تقدير يغشى النهار او يغشى الشمس او الارض بظلامه.

فالليل: غشاء يظم كل شيء ويخفيه, وفيه صورة ومشهد له في النفس اثر ووقع وله في حياة الانسان اثر (سيد قطب, ٦/ ٣٩١٧).

ولعل القسم بالليل اذا يغشى وبالنهار اذا (تجلى) في سورة الليل هو مناسبة المقسم به

للمقسم عليه, وتنبيه على الاعتبار بهما في الاستدلال على حكمة نظام الله في هذا الكون البديع, وخص غشيان الليل جانب الارض او يغشى الموجودات فيعمها الظلام فلا تبدو للناظرين(ابن عاشور, ٣٥ / ٣٧٨).

المطلب السادس: قوله تعالى: ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ (سورة الضحى الآية ١ - ٣).

يقسم تعالى في سورة الضحى بزمن مبارك وهو (الضحى) أي ضحوة النهار, وهو زمن معد للعمل والحركة ويقسم بالليل اذا (سجى) أي دخل ظلامه وغطى كل شيء – يقسم بهذه المشاهد الكونية المعروفة والمشاهدة على انه تعالى لم يترك نبيه. وهنا ملمح بديع في انسجام حركة النهار وحركة الليل فهما متعاونان يكمل احدهما الاخر وفي هذا ملمح الى ان فتور الوحي هوه نقطة قوة وطاقة لرسول الله (ﷺ) تزيد من حركته, وتزيد من جهده ليشتاق الى امر الوحي, وبذلك اعانه الحق على اداء مهمتهِ في الدعوة والتبليغ ففتور الوحي استراحة كالليل في سكونه بعد الضحى المجهد الذي استقبل به الوحي(الشعراوي, ٩ / ٥٦٦١). ففي القسم بالضحى والليل اذا سجى صورة حسيه وواقع مشاهد متجدد لموقف مماثل غير حسي ولا شاهد وهو فتور معنوي فتور الوحي بعد اشراقهِ وتجلّيه(بنت الشاطي, ٣١/١).

فكما ان الضحى يودع الناس شيئا فشيئا ويحل بعده السكون والظلام بعد النور, فكذلك فراق الوحي للنبي (ﷺ) بره من الزمن فهو وداع مأمول بالالتقاء وقد اشار القران الى ذلك (ما ودعك ربك وما قلى) (ابن عاشور, ٣٩٥/٣٠).

المبحث الثالث
علاقة الليل بالعبادات

المطلب الأول: علاقة الليل بالعبادات القولية (الاستغفار و التسبيح)

اولاً: الاستغفار

كثيراً ما يرد في القران الكريم الأمرُ بالاستغفار والحثُّ عليه والترغيبُ فيه وبيانُ ثماره وآثاره، ولا سيما في نهاية الطاعات وعند إتمام العبادات، كان من هدي النبي ﷺ أن يختم الأعمال الصالحة بالاستغفار.

وورد ختم صلاة الليل بالاستغفار، قال الله تعالى: ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ (سورة آل عمران، الآية: ١٧)، وقال تعالى ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (سورة الذاريات، الآية: ١٨)، فذكر أنهم يتهجدون ويتعبدون لله ويرون أنَّهم مقصِّرون فيسألون الله المغفرة، ولذا ختم – سبحانه - سورة المزمل وهي سورة قيام الليل بقوله: ﴿ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة المزمل، الآية ٢٠)، وشُرع للمتوضئ أن يختم وضوءه بالتوبة فإنَّ أحسن ما ختمت به الأعمال التوبة والاستغفار، وقال تعالى في آيات الحجِّ: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾(سورة البقرة، الآية ١٩٩)، والمراد بالإفاضة هنا أي إلى منى يوم العاشر من ذي الحجة، حيث يقوم الحاجُّ بإكمال أعمال حجهم التي هي خاتمة أعماله. (سيد قطب، ٢٢٤٧/٤).

قال الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله في تفسيره لهذه الآية، موضحًا أن الحكمة من ذلك تكمن في كونه جبرًا لما قد يحدث من نقص أو خلل في عبادة العبد. حيث أشار إلى أن الاستغفار يُعَدُّ تعبيرًا عن الاعتراف بالقصور في أداء العبادة، بينما يُعتبر ذكر الله شكرًا له على نعمه وتوفيقه لأداء هذه العبادة العظيمة. وينبغي للعبد، كلما انتهى من عبادة، أن يستغفر الله عن تقصيره ويشكره على التوفيق، على عكس من يظن أنه قد أتم العبادة بشكل كامل ويعتبرها منةً على ربه، مما يجعله عرضة للمقت، بينما الأول يستحق القبول والتوفيق لأعمال أخرى. (ابن عاشور، ٥٨/٤).

كان من هدي النبي ﷺ أن يختم مجالسه بالاستغفار. فقد روى أبو داود عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه أنه قال: (كان رسول الله ﷺ يقول في نهاية المجلس: سبحانك

اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك) (أبي داود، رقم (٤٨٥٨)، لقد أنهى النبي ﷺ حياته المليئة بالعبودية وكمال الطاعة بالاستغفار. ففي صحيح البخاري، تروي عائشة رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله ﷺ، وهو مُسنِدٌ ظهره إليها قبل وفاته، يقول: «اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق الأعلى) (ابن رجب الحنبلي، ص ٣٦٢) مع ملازمة عظيمة منه ﷺ للاستغفار في أيام حياته الزكيَّة وعمره الشريف.

فالاستغفار بعد العبادات سنة نبوية جبراً للنقص, وشكراً على التوفيق وسبب لرفعة المقامات ومغفرة الذنوب وهو من اخلاق الانبياء والصالحين.

ثانياً: التسبيح

ورد التسبيح عن النبي ﷺ في عدة مناسبات خلال اليوم والليلة، ومن بينها قبل النوم. وفيما يلي بعض فوائد التسبيح قبل النوم:

القوة والبركة: إن التسبيح قبل النوم يمنح المسلم قوة وبركة، ويساعده على تخفيف التعب والمشقة التي يواجهها خلال يومه.

قال ﷺ: «ألا أدلكما على ما هو خير مما سألتما؟ عندما تأويان إلى مضاجعكما أو تستقران في فراشكما، سبّحا ثلاثاً وثلاثين، واحمدا ثلاثاً وثلاثين، وكبّرا أربعاً وثلاثين؛ فهذا أفضل لكما من خادم(البخاري، الرقم: ٥٣٦١)

ختم اليوم بتوحيد الله إنّ من معاني التسبيح الجليلة هو التنزيه والتقديس والتعظيم لله -تعالى-، وبذلك يختم المسلم يومه بتعظيم الله وتوحيده وتنزيهه عن كل نقص وشبيه ومثل، وبالتالي يمتلئ قلبه هيبة وخشية لله؛ فينام مطمئناً قلبه بالإيمان، وقيل إنّ معنى التسبيح هو تطهير النفس لعبادة الله، فكأنّ المسلم قبل نومه يطهر نفسه من كل شيء إلا عبادة الله كما يحب ويرضى.

الإعانة على قيام الليل إنّ من أهم الأسباب المعينة على قيام الليه حفاظ المسلم على أذكار النوم وخاصة التسبيح وآية الكرسي؛ لأنّ من كان آخر كلامه قبل نومه ذكر الله -تعالى- سهّل الله عليه القيام. (القلموني، ص ٩٦).

ولقد أثنى الله -عز وجل- على مَن يقومون الليل، ووعدهم بالجزاء الوافي؛ قال - تعالى-: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا*فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.(سورة السجدة، الآية ١٦).

نيل محبة الله يعتبر التسبيح من أحب الكلمات إلى الله -تعالى-،(البدر، ص ٤٢)

حيث قال ﷺ: (أَحَبُّ الكَلامِ إلى اللهِ أَرْبَعٌ: سُبْحانَ اللهِ، والْحَمْدُ لِلَّهِ، ولا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، واللَّهُ أَكْبَرُ). (مسلم، الرقم:٢١٣٧)ولذلك فعلى المسلم أن يحرص على التسبيح قبل النوم؛ لينال محبة الله -تعالى-، وليغفر الله له ذنوبه، فقد قال ﷺ: (مَن قال: سُبْحانَ اللَّهِ وبِحَمْدِهِ، في يَومٍ مِائَةَ مَرَّةٍ؛ حُطَّتْ خَطاياهُ وإنْ كانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ). (صحيح البخاري، الرقم:٦٤٠٥).

يُعتبر التسبيح قبل النوم، سواء كان تسبيحًا عامًا أو الأذكار الخاصة بهذه اللحظة، من أبرز مظاهر العبودية الحقيقية التي يُظهرها المسلم. فهو يعكس تذللاً حقيقياً وحباً لله سبحانه وتعالى، ويُعدّ عبادة خفية تعبر عن صدق إيمان المسلم وصلته بخالقه. قبل النوم، يحتاج الإنسان إلى مراجعة يومه وما حققه من إنجازات وأشكال العبادة المختلفة، حيث يمر بتجارب متنوعة، سواء كانت إيجابية أو سلبية، مما يستدعي منه أن يتأمل في نفسه ويُقبل على ذكر ربه -عزّ وجل- قبل أن يخلد إلى النوم.

المطلب الثاني: علاقة الليل بالعبادات الفعلية (السجود و القيام)

اولاً: السجود

ذكر النووي في المجموع: القيام والركوع والسجود والتشهد أركان طويلة بلا خلاف فلا يضر تطويلها، قال رحمه الله: إن تطويل القيام يُعتبر أفضل من تطويل الركوع والسجود، استنادًا إلى حديث جابر رضي الله عنه، حيث سُئل رسول الله ﷺ عن أفضل الصلاة، فأجاب: «طول القنوت» (مسلم, ٧٥٦). ويُفهم من القنوت هنا القيام. كما أن تطويل السجود يُفضل على تطويل بقية الأركان غير القيام، وذلك وفقًا لحديث أبي هريرة رضي الله عنه، الذي قال فيه رسول الله ﷺ: "أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد"، رواه مسلم.

أما إسحاق بن راهويه، فقد رأى أن تكثير الركوع والسجود في النهار هو الأفضل، بينما يُفضل تطويل القيام في الليل، إلا إذا كان لدى الرجل جزء من الليل يُصلي فيه، ففي هذه الحالة يكون تكثير الركوع والسجود أفضل لأنه يتمكن من قراءة جزءه ويستفيد من كثرة الركوع والسجود. وقد أشار الترمذي إلى أن إسحاق قال ذلك بناءً على وصف صلاة النبي ﷺ، لم يُذكر عن النبي ﷺ أنه كان يطيل القيام في النهار كما كان يفعل في الليل. ويعتبر حديث «أفضل الصلاة طول القنوت» دليلاً على تفضيل إطالة القيام. كما أن ما ورد عن النبي ﷺ

يشير إلى أنه كان يطيل القيام أكثر من الركوع والسجود. بالإضافة إلى ذلك، فإن ذكر القيام مرتبط بالقراءة، التي تُعتبر أفضل من ذكر الركوع والسجود(ابن عاشور، ٣\ ٢٣٤).

ثانياً: القيام

قيام الليل هو: قضاء جزء كبير من الليل أو حتى ساعة واحدة في عبادة الله، من خلال الصلاة، وتلاوة القرآن، وذكر الله. ويُستخدم مصطلح «القيام» للإشارة إلى العبادة بشكل عام، ولكن يُخصص أحيانًا لصلاة الليل بشكل خاص

قيام الليل هو دأب الصالحين، وتجارة المؤمنين، وعمل الفائزين، ففي الليل يخلو المؤمنون بربهم، ويتوجهون إلى خالقهم وبارئهم، فيشكون إليه أحوالهم، ويسألونه من فضله، فنفوسهم قائمة بين يدي خالقها، عاكفة على مناجاة بارئها، تتنسم من تلك النفحات، وتقتبس من أنوار تلك القربات، وترغب وتتضرع إلى عظيم العطايا والهبات[١]. لصلاة يجب ان تكون بعدد فردي.

قال تعالى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ١٦ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[٢].

ذكر ابن كثير في تفسيره: «يشير بذلك إلى قيام الليل وترك النوم والاستلقاء على الفراش المريح». وأوضح مجاهد والحسن في تفسيرهم لقوله تعالى: «تتجافى جنوبهم» أن المقصود هو قيام الليل.[٣]

ذكر القرطبي: "أي ترتفع وتبتعد عن أماكن الاضطجاع، وهي في حالة نصب على الحال، بمعنى أنها متجافية عن جنوبهم. والمضاجع جمع مضجع، وهي أماكن النوم. ويُحتمل أن يُفهم ذلك عن وقت الاضطجاع، لكنه يُعتبر مجازًا، والحقيقة أولى. ومن ذلك قول عبد الله بن رواحة: ‹وفينا رسول الله يتلو كتابه إذا انشق معروف من الصبح ساطع... يبيت يجافي جنبه عن فراشه إذا استثقلت بالمشركين المضاجع"».(القرطبي، ص ٢٥٦)

وقد ذكر الله عز وجل المتهجدين فقال عنهم: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ١٧ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾(سورة الذاريات الآية ١٧ – ١٨). ذكر القرطبي: «في قوله تعالى:

(١) البيان في اعجاز القران ، صلاح الخالدي، ص٢٦١.

(٢) سورة السجدة الآية ١٦ – ١٧.

(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تفسير سورة السجدة، ص ٢٥٠.

"كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون"، يُفهم أن "يهجعون" تعني ينامون، حيث إن الهجوع هو النوم ليلاً، بينما التهجاع يشير إلى النوم الخفيف. وقد قال أبو قيس بن الأسلت: "قد حصت البيضة رأسي... فما أطعم نوماً غير تهجاع". وأيضاً، قال تعالى: ﴿أَمْ مَنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾(سورة الزمر الآية ٩). أي: هل يستوي من هذه صفته مع من نام ليله غير عالم بوعد ربه ولا بوعيده، قيل: «يا رجال الليل جدوا... ربّ داع لا يُرَدُ».

قيام الليل في السنة حثّ النبي على قيام الليل ورغّب فيه، حيث قال عليه الصلاة والسلام: «عليكم بقيام الليل، فإنه دأب الصالحين قبلكم، وقربة إلى الله، ومكفرة للسيئات، ومانعة من الإثم، وطاردة للداء عن الجسد». كما قال النبي في حق عبد الله بن عمر: «نعم الرجل عبد الله، لو كان يصلي من الليل»(ابن حجر العسقلاني، ٨\١٣)، قال سالم بن عبد الله بن عمر: بعد ذلك، أصبح عبد الله لا ينام من الليل إلا قليلاً.

قالت عائشة رضي الله عنها: «كان النبي ﷺيقوم الليل حتى تتشقق قدماه. فقلت له: لماذا تفعل هذا يا رسول الله، وقد غُفِر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟» فأجاب: «أفلا أكون عبداً شكوراً؟ ».(البخاري، كتاب التهجد، باب قيام النبي -ﷺ- الليل حتى ترم قدماه، برقم (١١٣٠).

استقرت صلاة النبي ﷺ في آخر الليل، حيث قالت رضي الله عنها: «كان رسول الله ﷺ يوتر في كل أوقات الليل، سواء في بدايته أو وسطه أو نهايته، وكان وتره ينتهي إلى السحر ».(مسلم ,كتاب صلاة المسافرين وقصرها » باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل، برقم (٧٥٦).

الخاتمة

١. تعدد دلالات لفظة (الليل) في القران الكريم.

٢. تناولت النصوص القرآنية لفظة الليل في الكثير من الآيات, وقد اقسم الله عز وجل في بعضها.

٣. جاءت لفظة الليل استدلالاً بها على خالقه (ومن آياته الليل والنهار والشمس).

٤. إن جواب الاقسام المرتبطة بالليل وما قيد به كلها لتوكيد حقيقة القران او احداث يوم القيامة وتحولات الانسان.

٥. إن دلالة قوله تعالى (لا اقسم) جاءت على عادة العرب في القسم ويراد بها تأكيد الخبر, كأنه في ثبوته وظهوره لا يحتاج الى قسم كما يراد به تعظيم المقسم به.

٦. إن الله يقسم بالليل بجميع أحواله إذ هو اية من آياته الدالة عليه.

٧. فضل الاستغفار في الليل وتطهيره للذنوب والخطايا.

٨. تعدد الصور الإيحائية التي وردت بها لفظة (الليل) في القران الكريم.

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.

١. ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.

٢. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د، ط)، (د، ت).

٣. ابو التراب سيد بن حسين بن عبدالله العفاني, دروس الشيخ سيد حسين العفاني,: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الاسلامية https://www.islamweb.net.

٤. أبو العلاء محمد بن حسين بن يعقوب السلفي المصري, الأنس بذكر الله, مكتبة سوق الآخرة، دار التقوى للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية,

٥. أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ), سنن أبي داود, محمد محيي الدين عبد الحميد, المكتبة العصرية، صيدا – بيروت

٦. أبو ذر القلموني، عبد المنعم بن حسين بن حنفي بن حسن بن الشاهد, ففروا إلى الله, مكتبة الصفا، القاهرة, الخامسة، ١٤٢٤ هـ, عدد الأجزاء: ١.

٧. أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

٨. أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ), معجم مقاييس اللغة, عبد السلام محمد هارون, دار الفكر, ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

٩. الخصائص، صنعة أبي الفتح عثمان بن جني (٥٣٩٣)، تحقيق: محمد علي النجار، النهضة المصرية العامة للكتاب، ط ٤، ١٩٩٩.

١٠. دراسات في الباقيات الصالحات, عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر, الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة, السنة ٣٣ - العدد ١١٣ - ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م, عدد الأجزاء: ١.

١١. ستفن اولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال محمد بشير، القاهرة، ١٩٧٥.

١٢. سيّد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق - بيروت- القاهرة الطبعة السابعة عشر - ١٤١٢ هـ.

١٣. صبحي الصالح, مباحث في علوم القرآن, دار العلم للملايين, الطبعة الرابعة والعشرون كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٠,

١٤. صلاح عبد الفتاح الخالدي, البيان في اعجاز القران, دار عمار, ط ٢٠١٤, عمان الاردن.

١٥. طه حسين وآخرون، التوجيه الأدبي المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٥٢.

١٦. عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تفسير القرآن العظيم، وضع حواشيه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

١٧. ماهر مهدي هلال، جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٠.

١٨. الماوردي, ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي, (المتوفى: ٤٥٠هـ), النكت والعيون, المحقق: السيد ابن عبدالمقصود بن عبدالرحيم, دار الكتب العلمية- بيروت/ لبنان.

١٩. محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ), التبيان في أقسام القرآن, المحقق: محمد حامد الفقي, دار المعرفة، بيروت، لبنان,

٢٠. محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٢١. محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ), نيل الأوطار, عصام الدين الصبابطي, دار الحديث، مصر, الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م,

٢٢. محمد رشيد بن علي رضا (المتوفى: ١٣٥٤هـ), الهيئة المصرية العامة للكتاب, سنة النشر: ١٩٩٠ م.

٢٣. محمد علي الصابوني, صفوة التفاسير, دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة, ط الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٢٤. محمد علي عبدالرحمن المعروفة ببنت الشاطيء, (المتوفى: ١٤١٩هـ) التفسير البياني للقران الكريم, عائشة دار المعارف- القاهرة الطبعة السابعة, (د-ت).

٢٥. محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ), مطابع أخبار اليوم, عدد الأجزاء: ١٩.

References and Sources:

* The Holy Quran.

1. Al-Uns bi Dhikr Allah, Abu al-Ala Muhammad ibn Husayn ibn Yaqub al-Salafi al-Misri, Maktabat Suq al-Akhirah, Dar al-Taqwa lil-Nashr wal-Tawzi, Arab Republic of Egypt, 1 volume.

2. Al-Balaghah al-Sawtiyyah fi al-Quran al-Karim, Dr. Muhammad Zaki Shadi.

3. Al-Bayan fi Ijaz al-Quran, Dr. Salah Abd al-Fattah al-Khalidi, Dar Ammar, 2014 ed., Amman, Jordan.

4. Al-Tibyan fi Aqsam al-Quran, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub ibn Saad Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyyah (d. 751 AH), edited by Muhammad Hamid al-Fiqi, Dar al-Ma'arifah, Beirut, Lebanon, 1 volume.

5. Al-Tahrir wal-Tanwir, Ibn Ashur, al-Dar al-Tunisiyyah lil-Nashr – Tunisia, published in 1984 CE.

6. Al-Tafsir al-Bayani lil-Quran al-Karim, Aisha Muhammad Ali Abd al-Rahman known as Bint al-Shati (d. 1419 AH), Dar al-Ma'arif – Cairo, 7th edition, (n.d.).

7. Tafsir al-Quran al-Azim, Imad al-Din Abu al-Fida Ismail ibn Umar ibn Kathir al-Dimashqi (d. 774 AH), annotated by Muhammad Husayn Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut – Lebanon, 1st edition, 1419 AH / 1998 CE.

8. Tahdhib al-Lughah, Muhammad ibn Ahmad ibn al-Azhari al-Harawi, Abu Mansur (d. 370 AH), edited by Muhammad Awad Murib, Dar Ihya al-Turath al-Arabi – Beirut, 1st edition, 2001 CE.

9. Al-Tawjih al-Adabi, Dr. Taha Husayn et al., al-Matbaah al-Amiriyyah, Cairo, 1952.

10. Al-Tawqif ala Muhimmat al-Taarif, Zayn al-Din Muhammad known as Abd al-Rauf ibn Taj al-Arifin ibn Ali ibn Zayn al-Abidin al-Haddadi then al-Manawi al-Qahiri (d. 1031 AH), Alam al-Kutub, 38 Abd al-Khaliq Tharwat – Cairo, 1st ed. (1410 AH – 1990 CE), Vol. 1.

11. Al-Jami al-Kabir (Sunan al-Tirmidhi), including Kitab al-Illal at the end, Muhammad ibn Isa ibn Sawrah ibn Musa ibn al-Dahhak, al-Tirmidhi, Abu Isa (d. 279 AH), edited by Shuayb al-Arnaut and Abd al-Latif Harzallah, al-Risalah al-Alamiyyah – Beirut, published 1430 AH – 2009 CE.

12. Dirasat fi al-Baqiyat al-Salihat, Abd al-Razzaq ibn Abd al-Muhsin al-Badr, al-Jami'ah al-Islamiyyah bi-al-Madinah al-Munawwarah, Year 33 – Issue 113 – 1421 AH / 2000 CE, 1 volume.

13. Durus al-Shaykh Sayyid Husayn al-Affani, Abu al-Turab Sayyid ibn Husayn ibn Abd Allah al-Affani, Source: Audio lectures transcribed by Islamweb: https://www.islamweb.net.

14. Dawr al-Kalimah fi al-Lughah, Stephen Ullmann, translated by Kamal Muhammad Bashir, Cairo, 1975.

15. Sighat Nafiy al-Qasam fi al-Quran al-Karim, Sumayyah Muhammad Inayah Haj Nayif, supervised by Dr. Abd al-Rahman Mutlak al-Juburi, Rajab 1425 AH / August 2004 CE.

16. Fafirru ila Allah, Abu Dharr al-Qalamuni, Abd al-Munim ibn Husayn ibn Hanafi ibn Hasan ibn al-Shahid, Maktabat al-Safa – Cairo, 5th edition, 1424 AH, 1 volume.

17. Fi Zilal al-Quran, Sayyid Qutb, Dar al-Shuruq – Beirut – Cairo, 17th edition, 1412 AH.

18. Lisan al-Arab, Ibn Manzur, Dar Sadr – Beirut, (no edition), (no date).

19. Lataif al-Ma'arif fima li-Mawasim al-Aam min al-Wazaif, Zayn al-Din Abd al-Rahman ibn Ahmad ibn Rajab ibn al-Hasan al-Salimi al-Baghdadi then al-Dimashqi al-Hanbali (d. 795 AH), Dar Ibn Hazm lil-Tibaah wal-Nashr, 1st edition, 1424 AH / 2004 CE, 1 volume.

20. Lughat al-Quran Dirasah Tawthiqiyyah Fanniyyah, Dr. Ahmad Mukhtar Abd al-Hamid Umar (d. 1424 AH), Muassasat al-Kuwait lil-Taqaddum al-Ilmi, published 1418 AH / 1997 CE, 1 volume.

21. Al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar bi-Naql al-Adl an al-Adl ila Rasul Allah sallallahu alayhi wa sallam, Muslim ibn al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qushayri al-Naysaburi (d. 261 AH), edited by Muhammad Fuad Abd al-Baqi, Dar Ihya al-Turath al-Arabi – Beirut, 5 volumes.

22. Mu'jam Maqayis al-Lughah, Ahmad ibn Faris ibn Zakariyya al-Qazwini al-Razi, Abu al-Husayn (d. 395 AH), edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, 1399 AH / 1979 CE, 6 volumes.

23. Muntaqa min Mu'jamay al-Tabarani al-Awsat wal-Kabir – manuscript, Sulayman ibn Ahmad ibn Ayyub ibn Mutayr al-Lakhmi al-Shami, Abu al-Qasim al-Tabarani (d. 360 AH).

24. Al-Mawsu'ah al-Fiqhiyyah al-Kuwaytiyyah, published by: Wizarat al-Awqaf wal-Shu'un al-Islamiyyah – Kuwait, 45 volumes.